الاستو

ببعض الوجوه ما ذهب اليه الظاهريون من ان سواله هذا انما هو على سبيل الاستعجاب
والاستغراب فان المنظر العقلي مما يرفع الاستغراب عن احياء الموتي بعد موتها
لكنه عليه السلام لم يلتفت اليه لانه يكون من الطريقة الخاصة النبوية والوجه
الاخر ما اشار اليه بقوله واما عندنا اي واما في بعض الوجوه الذي عندنا معاشر
اهل الكشف فصورته عليه السلام في قوله هذا الصورة ابراهيم عليه السلام في قوله
ارني كيف تحيي الموتي اي ليس في قوله هذا القول ابراهيم عليه السلام بمعني الاستغراب
والاستعجاب فان المحقق بمقام النبوة والولاية لا يستبعد من الله القادر الموجد المحيي
المميت المعيد اي يحيي الاموات ويعيدهم مرة اخري بل طلب عليه السلام ان يريه
الحق كيفية احياء الموتي ليكون في ذلك صاحب شهود لا صاحب نظر واستدلال
ولا اهل خبر واستخبار ويقتضي ذلك اي السوال علي هذا الوجه الجواب بالفعل لا بالقول
وذلك الفعل هو الفعل الذي اظهره الحق سبحانه فيه بعينه منطويا هذا الفعل من حيث
الدلالة عليه في قوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه فانظر الي العظام
كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فعاين كيف تنبت الاجسام تحقيقا فاراه الكيفية
اي كيفية احياء الموتي فسال عطف علي اراه اي فسال بلسان الحال بعد ما سال
عن كيفية احياء الموتي بلسان القول واجيب بالفعل عن القدر الذي هو
مبدا هذه الافعال العجيبة المعلومة له حين بعثه ونشر عظام حماره وكساها
لحما بان يكشف بالاعيان الثابتة وكيفية افتتاح وجود المعدومات عنها وادراكها
ادراك ذوق ووجدان فالمسؤل بهذا السوال مجموع امرين ولا يدرك هذا المجموع
الا بالكشف للاشياء في حال ثبوتها في عدمها وافتتاح الوجود عنها اعطي
عزير عليه السلام ذلك المجموع فان ذلك من خصايص الاطلاع الالهي كما يظهر وجهه
فيما بعد فمن المحال ان يعلمه الا هو فانها اي الاشياء في حال ثبوتها في عدمها المفاتيح
الاول بالنسبة الي الموجودات العينية فان المفاتيح الاول مطلقا انما هي الشوون
الذاتية التي يكون الاشياء في حال ثبوتها في العدم صورها اعني مفاتيح الغيب
التي لا يعلمها من حيث انها مفاتيح علم ذوق ووجدان الا هو وقد يطلع الله من
شاء من عباده علي بعض الامور من ذلك المذكور بان يكاشف ببعض الاعيان
الثابتة في العلم وجريان احواله عليه تفصيلا ولكن لا يدرك كيفية افتتاح
الوجود عنها بالذوق والوجدان اصلا ولما كان السوال الثاني ناشيا عن

السوال

معا بعظام

السوال الاول لان سواله كانت الاية الدالة علي الاول بالمطابقة كما تدل علي الثاني
بالالتزام فالعتب الواقع عليه انما هو باعتبار المعني الثاني كما صرح به فيما بعد ولما
اشار انفا الي ان الاطلاع علي الاشياء حين ثبوتها في العلم وافتتاح الوجود عنها
من خصايص الاطلاع الالهي اراد ان يوضحه غاية الايضاح فقال واعلم ان اي
الشان ان الاشياء حال ثبوتها في العدم هي التي تسمي مفاتيح بالحقيقة الاولي حال الفتح
وحال الفتح هو حال تعلق التكوين بالاشياء او قل ان شيت حال تعلق القدرة بالمقدور
فانه لا اختلاف بينهما الا بحسب العبارة ولا ذوق لغير الله في ذلك التكوين وتعلق
القدرة فلا يقع فيها تجل ولا كشف اذ لا قدرة ولا فعل الا لله خاصة اذ له الوجود
المطلق الذي لا يتقيد ولا شك ان مبدا التاثير والفعل هو الاطلاق كما ان مبدا
التاثر والانفعال هو التقييد فلما راينا عتب الحق له عليه السلام في سواله في القدر
علمنا انه طلب هذا الاطلاع اي شهود تعلق القدرة بالمقدور ذوقا فطلب
ان يكون له قدرة تتعلق بالمقدور ليشهد هذا التعلق ذوقا فان ذوق
تعلق القدرة ما يكون الا للقادر بالذات وما يقتضي ذلك الا من له الوجود
المطلق فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقا فان الكيفيات لا يوجد اين لا تدرك
الا بالاذواق واما ما رويناه مما اوحي الله به اليه لئن لم تنته لامحون اسمك
من ديوان النبوة اي ارفع عنك يعني معناه ارفع عنك جواب طلبك اي ارفع عنك
طريق الخبر والانباء الذي هو طريق الانبياء واعطيك الامر علي التجلي والتجلي
لا يكون الا بما انت عليه من الاستعداد الذي به يقع الادراك الذي في فتعلم
انك ما ادركت الا بحسب استعدادك فتنظر في هذا الامر الذي طلبت
فلما لم تره وفي بعض النسخ فلما لم تره في ذلك التجلي الذي اعطيك الامر عليه
الذي طلبت تعلم انه ليس عندك استعداد الذي تطلبه اي يطلب ذلك
لا استعداد الامر الذي طلبته وان ذلك الامر الذي طلبته من خصايص الذات
الالهية وقد علمت ان الله اعطي كل شي خلقه اي استعداده الذي يخلق
في الشهادة بحسبه فاذا لم يعطك هذا الاستعداد الخاص فما هو اي هذا الاستعداد
خلقك ولو كان خلقك لاعطاكه الحق الذي اخبر انه اعطي كل شي خلقه فتكون انت الذي
تنتهي عن مثل هذا السوال من نفسك لا تحتاج فيه الي نهي الهي وهذا الذي ذكره

مطلب العتب لعزير

جواب ما ... ا

Copyright © King Saud University